ولعلنا فى حاجة فى ضوء هذه المقدمة إلى أن نستعرض هنا التقييم النقدى للقراءة فى النظام الطباعى، باعتباره حلقة رئيسية لاغنى عنها فى مجريات التطور المعرفى بصفة عامة، وحركة التطور النقدى على وجه الخصوص. وفضلا عن ذلك فإن الواقع الذى نعيشه يجزم بأنها حلقة حية لم تنته بعد، كما أنه ما من أحد يستطيع الجزم بقرب نهايتها.

٢/ ...غايات القراءة وضرورة التقييم النقدى

ينبنى التقييم النقدى للمحتوى القرائى على مسلمتين: أولاهما فحواها أن القراءة ليست غاية فى ذاتها، وإنما هى نشاط يخضع للتقييم فى ضوء الهدف المنشود منه. أما الثانية فتقرر أن القراءة كما تنتج قيماً إيجابية قد تنتج أيضا قيما سلبية. وقد تترتب عليها آثار متباينة، فقد تزيد من تحقيق السعادة والطموح وتذوق الجميل فى الحياة، وقد تؤدى الى استجابة مريضة. فالقراءة المثمرة تتضمن خبرة وتعليما وتفكيرا، كما أنها تتطلب فى أغلب الأحوال انعكاسا وتحليلا وتركيبا واختيارا ثم تقييما لما قرىء.(٤)

وفى هذا الإطار أخذت القراءة التقييمية أو النقدية مكانها، بل اعتبرت "أكثر أنماط القراءة تقدما"(٥) لأنها تأتى تتويجا لعمليات عقلية متعددة تتفاعل مع ما يسوقه المؤلف من أفكار، والتفاعل هنا يعنى عدم الاستسلام المطلق للنص المقروء، وأنه فضلا عن الفهم والتحليل والاستيعاب فإن الإنسان القارئ يمتلك القدرة على الموافقة أو الرفض أو التعقيب.

وإذا كان هذا الكلام ينسحب على القراءة بصفة عامة كنشاط، فإنه بالنسبة لبعض الفئات يعتبر مقوما أساسيا، فالباحث العلمى فى مرحلة التخطيط والبحث، ودارسو الأدب فى رصدهم للعصور الأدبية وتقييمهم للأعمال الأدبية أيضا، والمدرسون فى تقديرهم للطلاب، والمهتمون بعرض الكتب ونقدها، والمعنيون بكتابة المقالات الاستعراضية والمراجعات العلمية، وكذلك القائمون على إعداد